د. عائض القرني



(١٠٠ سبب لكسب القلوب)

العبيكان
obeikan

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرني، عائض عبدالله

كيف تكسب قلباً./ عائض عبدالله القرني. - الرياض، ١٤٢٨هـ

١١٤ص؛ ١٤ × ٢١سم

ردمك: ٩-٢٧٦-٥٤-٩٩٦٠

١- الوعظ والأرشاد أ- العنوان

ديوي ٢١٣ ٢٥٩١ /١٤٢٨

رقم الإيداع: ٢٥٩١ /١٤٢٨

ردمك: ٩-٢٧٦-٥٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

الناشـر

شركة العبيكان Obeikan للأبحاث والتطوير

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمـــز ١١٥١٧

امتياز التوزيع

شركة مكتبة العبيكان Obeikan

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمـــز ١١٥٩٥





المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	11
١- ابدأ بقلبك	13
٢- معجزة الحكمة	14
٣- سحر الابتسامة	15
٤- شذا الإحسان	16
٥- تاج العفو	17
٦- تفاحة الكظم	18
٧- فعل الخير	19
٨- ريحان البشاشة	20
٩- اغضض من صوتك	21
١٠- تحلى بالقناعة	22
١١- عبق اللين	23
١٢- لهيب الغيبة	24
١٣- جفاء الغلظة	25
١٤- فضل القدوة	26
١٥- انبساط الوجه	27
١٦- افتح حوارا	28

الموضوع	الصفحة
١٧- فن الاستماع	29
١٨- الرأي والرأي الآخر	30
١٩- الشورى	31
٢٠ - شعرة معاوية	32
٢١- مساحة للبدائل	33
٢٢- سلطان الرحمة	34
٢٣-مغناطيس المظهر	35
٢٤- روح الإيثار	36
٢٥- ابدأ بالتحية	37
٢٦- طيب الكرم	38
٢٧- شعلة الاحترام	39
٢٨- عبق الزيارة	40
٢٩- حب لأخيك ما تحب لنفسك	41
٣٠- بشاعة الرذيلة	42
٣١- شذا صلة الرحم	43
٣٢- نور الصدق	44
٣٣- ثمرة الصبر	45

الموضوع	الصفحة
٣٤- ادفع بالتي هي أحسن	46
٣٥- زهرة الوقت المناسب	47
٣٦- زرع الثقة في الآخر	48
٣٧- التمس عذراً لمن أخطأ	49
٣٨- فضيلة حسن الظن	50
٣٩- اجتنب الغضب	51
٤٠- لا تنظر إلى الوراء	52
٤١- تاج الاحتساب	53
٤٢- ركز على المستقبل	54
٤٣- قمر التواضع	55
٤٤- خادم في الدار سيّد في الدوار	56
٤٥- أطباق الثناء	57
٤٦- ثمرة التعاطف	58
٤٧- ادعهم بأحب الأسماء	59
٤٨- دع الخجل في بلاط الاعتذار	60
٤٩- سحر البيان	61
٥٠- الدعاء بظهر الغيب	62

الموضوع	الصفحة

٥١- سُكّر الإنفاق 63

٥٢- شمس التسامح 64

٥٣- أريج الصدقة 65

٥٤- نهر البِر 66

٥٥- إنسانية العدل 67

٥٦- بوابة الشكر 68

٥٧- إخلاص النية 69

٥٨- دقة المواعيد 70

٥٩- حرارة السلام 71

٦٠- كن أميناً 72

٦١- فن التأثير 73

٦٢- فن التعامل مع الأجير 74

٦٣- شذا الهدية 75

٦٤- كلٌ على قدر عقله 76

٦٥- مر بالمستطاع 77

٦٦- حاول تفهم من يتحدث 78

٦٧- تحدث عما يحبه من تخاطب 79

الموضوع	الصفحة
٦٨- عامل الناس مثل ما تحب أن تُعامل	80
٦٩- اترك انطباعاً حسناً	81
٧٠- اترك الخطيئة يحبك الناس	82
٧١- تعامى كأن لم تر	83
٧٢- كن صريحاً	84
٧٣- هفوة واحدة لا تساوي إحسان العمر	85
٧٤- الكلام الطيب	86
٧٥- اختر كلماتك بعناية	87
٧٦- حاول اجتناب"لا"	88
٧٧- تحدث بصمتك	89
٧٨- دع التفاخر	90
٧٩- كن مقنعاً تغير اتجاه البوصلة	91
٨٠- امنح الأمان	92
٨١- فلاشات المرح	93
٨٢- الشعور بالأهمية	94
٨٣- اجتنب الحسد	95
٨٤- ترفع عن الزور	96

الموضوع	الصفحة
٨٥- لا تكثر الشكوى	97
٨٦- اجتنب الغرور	98
٨٧- اعرف موقعك	99
٨٨- لا تقل ما لا تفعل	100
٨٩- زينة الرفق	101
٩٠- اجتنب المراءاة	102
٩١- العالم آلة تصوير	103
٩٢- لا تكن عجولاً في قراراتك	104
٩٣- اجتنب الحماقة	105
٩٤- اجتنب الجبن	106
٩٥- اكتم السر	107
٩٦- حلاوة الطاعة	108
٩٧- اجتنب النميمة	109
٩٨- اهجر الطمع	110
٩٩- لا تفرح بالعثرات	111
١٠٠- لا تكن متشائماً	112
الخاتمة	113

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه..

الحمد لله القائل:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات: ١٣).

الحمد لله الذي وهب الإنسان العقل والحكمة وفصل الخطاب.

الحمد لله الذي قال في محكم تنزيله:

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾﴾ (البقرة: ٢٦٩).

أما بعد:

فإن كسب القلوب مهمة عظيمة لا يجيدها إلا من وفقه الله، وأصلح ما بينه وبين ربه، فإن من أصلح ما بينه وبين الخالق أصلح ما بينه وبين المخلوق، فقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، وإذا أحب عبداً أحبه جبريل، وأحبه أهل السماء، ثم يلقى له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً أبغضه جبريل، وأبغضه أهل السماء، ثم تلقى له البغضاء في الدنيا والآخرة..

أخي الحبيب، جمعت لك في هذا الكتاب مئة سبب – بعد توفيق الله عز وجل – تكسب بها القلوب..

تأسر بها الأفئدة..

تستحوذ بها على الألباب..

تقربك منهم..

تحببهم فيك..

والأهم من هذا وذاك: فإن فيها مرضاة للرحمن، الواحد المنان..

مئة وصفة جربها، وستجد نتيجتها جلية كالشمس، جميلة كالقمر، عذبة كالماء..

نسأل الله أن يجعلنا ممن له القبول في الدنيا والآخرة.. آمين

عائض بن عبد الله القرني

١٤٢٧/٧/٧ هـ

1 | ابدأ بقلبك

إشراقة

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

القلب هو محل نظر الرب سبحانه وتعالى.. والقلب هو عرش التوحيد، ومنبر الإخلاص، ومنارة الإيمان.. القلب مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله..

القلب هو مكان المعتقد، وهو المكان المناسب للحب، وللإيمان، وهو مرتكز الأخلاق، ومبعث السلوك..

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

قال ﷺ: "جبلت القلوب إلى حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها".

إن القلوب إذا تنافر ودها ... مثل الزجاج كسوره لا تجبر

القلب الذي لا يهتدي لنور الله قلب مظلم.. خاو.. موحش..

القلب الذي لا يعرف الحق قلب غاو.. ضال.. ضائع..

ابدأ بقلبك فعمّره بتقوى الله عز وجل.. بحبه.. بطاعته.. بذكره.. بإخلاص العمل لوجهه الكريم..

ابدأ قبل أن تبدأ بجوارحك.. ابدأ قبل أن تبدأ بأبنائك، وجيرانك، وإخوانك، وخلانك.. كيف تهدي الناس وقلبك خاو؟! كيف تريد أن ترشد الناس وقلبك غاو؟! نعم البداية في هذا الطريق فابدأ بقلبك لتكسب قلوب الآخرين.

ومضة: "القلب المحب يسع الدنيا، والقلب الحقود يأكل صاحبه".

2 | معجزة الحكمة

إشراقة

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾

الحكمة سلاح المؤمن..

الحكمة سلاح العقلاء..

الحكمة غصن وارف ظلاله على المحبين والطائعين..

الحكمة بلسم يضعه طبيب الأخلاق على مرضى القيم فيتشافون بإذن الله..

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (لقمان: ١٢).

قال ﷺ: "الحكمة ضالة المؤمن يأخذها ممن سمعها ولا يبالي من أي وعاء خرجت".

ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له
حكيم إذا ما أورد الأمر أصدرا

والحكمة إنما يمنحها الله من أحب من عباده..

فبالحكمة تلين الأفئدة، وتستجيب العقول، وتذعن الأرواح لهذا المنطق السديد..

الحكمة تكون في الأخلاق، والسلوك، والآداب..

فالحكيم يعرف كيف يخاطب القلوب ويكسبها..

ومضة: "الملوك حكام الناس، والحكماء حكام الملوك".

3 | سحر الابتسامة

إشراقة

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾

الابتسامة:

صدقة جارية يتصدق بها أغنياء الأخلاق..

الابتسامة: صدقة جارية يتصدق بها أثرياء القيم على فقراء المبادئ..

فكلما تبسمت كسبت قلباً..

قال سبحانه وتعالى عن سليمان بعدما سمع النملة:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (النمل: ١٨، ١٩).

قال ﷺ: "تبسمك في وجه أخيك لك صدقه".

ولما صارود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام

فالابتسامة كالجاذبية، تجذب الأشياء إليها..

وتمهد طريق الدعوة..

وتكسب القلوب بجاذبيتها العذبة..

ومضة: "الابتسامة تحمل قناديل المحبة".

4 | شذا الإحسان

إشراقة

﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾

الإحسان كاسمه..

الإحسان كرسمه..

إنه نثر طيب الخير على الناس..

إنه التضرع بالإعانة من القلوب الكبيرة إلى المحتاجين من عباد الله عز وجل..

فالإحسان في الخُلق: أن تحسن إلى من أساء إليك..

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠).

قال ﷺ: "جُبلت القلوب على حب من أحسن إليها".

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

فإذا أردت أن تستحوذ على مستعمرات قلوب الناس..

وأن تدخل ثكنات قلوبهم..

فأحسن إليهم ببسمة، بكلمة، بلقمة، بشربة من ماء، بإشراقة، بشفاعة، بمساعدة، بمواساة، بوقوف معهم..

ومضة: "يلتصق أريج الزهرة باليد التي تقدمها".

5 | تاج العفو

إشراقة

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾

العفو: أن تتصدق بعرضك على من أساء إليك..

فلا تطالب.. ولا تضارب.. ولا تعاتب.. ولا تعاقب..

ولا تكن كالذي في كل مجلس معاتباً أصدقاءه وخلانه على الجفاء وعدم الوفاء..

﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور: ٢٢).

قال ﷺ: "ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات؟".

قالوا: نعم. قال ﷺ: "تحلم على من جهل عليك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك".

سامح صديقك إن زلت به قدم   فليس يسلم إنسان من الزلل

الله يحب من يعفو..

ومن يرحم يُرحم..

ومن يعفو يُعف عنه..

ومن يتجاوز يُتجاوز عنه..

فإنه لا يعفو إلا من كان في منزلة من الريادة، وأصبحت له حظوة عند الله سبحانه وتعالى، وعند خلقه..

فبالعفو تكسب الأفئدة..

وتجعلها قطرة في راحة يديك تتماوج ما بين أناملك..

ومضة: "النفوس الكبيرة وحدها تعرف كيف تعفو".

6 | تفاحة الكظم

إشراقة

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾

المؤمن الصادق لا يُعرف إلا عند كظمه غيظه..

فمن يستطيع أن يكظم البركان في غليانه..؟

ومن يستطيع أن يطفأ نار الانتقام بعد تأججها..؟

ومن يقدر على حبس غيظه والفرصة مهيأة له للنيل من خصمه..؟

لا يستطيع ذلك إلا من كان لديه إيمان قوي صادق ممتد في أعماقه، طمعاً في جناته سبحانه وتعالى..

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤).

قال ﷺ: "من كظم غيظاً، وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما يشاء"..

من يكظم الغيظ يجزى عن تجاوزه	إن الكريم لكظم الغيظ فعال

فهنيئاً لمن صفح وسمح وعفا..

وهنيئاً لمن تنازل عن حقه لوجه الله..

وهنيئاً لمن تصدق بعرضه..

وهنيئاً لمن لم يؤذ مسلماً..

وهنيئاً لمن فاز بتفاحة الكظم (الجنة).. وتفاحة الدنيا (القلوب)..

ومضة: "كظم الغيظ من علامات كمال الإيمان".

د.عائض القرني

7 | فعل الخير

إشراقة

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾

اعلم أن فعل الخير صيدلية مفتوحة للربانيين المؤمنين..
يعالجون بها أمراض القلوب..
ويجذبون بها المزمنين، والمبتلين بتيبس الأخلاق..
ففعل الخير يطوِّق أعناق الآخرين..

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الحج: ٧٧).

قال ﷺ: "افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم، وأن يؤمن روعاتكم".

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

ففعل الجميل في البسمة الرائقة، في البشاشة، في اللين، في الهدية، في الصدقة، في الزيارة، في العيادة، في زيارة المريض..
كل هذا مما يثمر لك قلوباً، ويأسر لك قلوباً..
ويوم تكون قريباً من الأرواح بفعلك الجميل.. بتواضعك الجم..
فالله يحفظ لك جميلك، ويثيبك على الفعل الحسن..

ومضة: "الخير لا ينبت إلا في القلوب الصالحة".

8 | ريحان البشاشة

إشراقة

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾

للبشاشة رائحة زكية كرائحة الريحان، يستأنس بها من وجدها في وجهك، في طبعك.. في محيّاك.. في تصرفك.. في قيامك.. في جلوسك.. حتى أصبحت طلاقة الوجه وبشاشته من أعمدة حسن الخلق.. فلا يقوم حسن الخلق إلا بها.. ولا يكمل إلا بشذاها.. ولا يعلو إلا بأريجها.. ولا يحلو إلا بنفح عبيرها..

فبشاشة الوجه عنوان للإنسان كعنوان الكتاب، فإذا رآك الناس متبسماً منشرح البال رائق المحيا قربوا منك وأنسوا وأحبوك، بخلاف العبوس المكفهر الوجه القنوط، فإنه مصدر للذم والانزعاج، والاختلاف عليه، وعدم مصاحبته ومرافقته..

﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

قال ﷺ: "إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق".

بشاشة وجه المرء خير من القرى   فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك؟

فبشاشة الوجه صدقة لا تكلف صاحبها، بل تكسبه قلوباً بعيدة، وأفئدة عديدة..

وقد كانت العرب تمدح طلق المحيا، ضاحك السن، وتصفه بالبدر الطالع، والغيث الدرار، والصباح البهيج، والحدائق الغناء.. فكن بشوشاً تأتيك القلوب مستسلمة..

ومضة: "بشاشة الوجه شمس ثانية".

د.عائض القرني

9 | اغضض من صوتك

إشراقة

﴿ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾

الصوت الغليظ في غير موضعه مدعاة للنفور..

وخفضه مدعاة للحبور.. سينتقدك الآخر حينما تجأر بالصوت.. وتنفر منك القلوب عندما تعزف أوتار صوتك معزوفةً صاخبة.. تستفز المشاعر.. وتزعج الأفئدة..

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ ۝٢ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (الحجرات: ٢، ٣).

قال ﷺ: للصحابة حينما رفعوا أصواتهم بالدعاء: **"إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إنكم تدعون سميعًا قريبًا، وهو معكم"**.

عذراً.. توقف فإن الصوت يزعجني

واغضض من الصوت إن الصوت مرسالا

دع صوتك ينساب كالنسيم الرقراق..

ليعانق الأسماع.. وينصب مباشرة إلى القلوب المتعطشة..

وقتها تتفتح أزهار التآلف.. وتنطفئ مصابيح النفور..

وتغفو أوراق القلب على كف الألفة..

ومضة: **"الصوت العالي لا يجلب إلا الهواء".**

10 | تحلى بالقناعة

إشراقة

﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾

من ابتلي بالجشع..

ذُل للناس..

وبلد فيه الإحساس..

وشُغل بالتطلع إلى ما عند الآخرين..

وفسد عليه عيشه..

فأصل القناعة: الرضا بالمقسوم..

وترك التسخط على المقدور..

﴿وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥١).

قال ﷺ: "قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنّعه الله بما آتاه".

فاقنع ففي بعض القناعة راحة   واليأس مما فات فهو المطلب

عندما تقنع بالقليل..

وتتبع التنزيل..

تجد من يعجب بك..

ويتمنى أن يكون مثلك..

فهذه أول خطوة لكسب القلوب..

ومضة: "العبد حر إذا قنع، والحر عبد إذا طمع".

11 | عبق اللين

إشراقة

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾

كان ﷺ.. رفيقاً.. ليناً.. هيناً..

واللين يأتي في الكلمة أو التصرف أو في ردة الفعل..

فألين الحبال أكثرها استخداماً..

وألين الطرق أكثرها سلوكاً.. وألين الكلام أكثره قبولاً..

فكن ليناً لإخوانك المؤمنين.. تمتلك أفئدتهم..

﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: ٤٤).

قال ﷺ: "تُحرم النار على كل قريبٍ هينٍ لينٍ سهلٍ".

اللين يمن والأناة سعادة   فتأن في أمرٍ تلاق نجاحاً

إن الكلمة اللينة لتلين من القلوب ما هو أقسى من الحديد..

وإن الكلمة القاسية لتقسي من القلوب ما هو ألين من الحرير.

لا أحسن من الكلمة اللينة في حومة الأحداث.. في الفتن.. في الفرقة التي تحل بين القلوب..

حين تجد أمامك قلوباً تستجيب.. وأسماعاً تنصت.. وأعين تتطلع..

فكن أنت الكاسب بحسن حديثك.. وشذا لينك..

فكن ليناً توجب لك المحبة.. وتكسب القلوب..

ومضة: "لين الكلام قيد القلوب".

12 | لهيب الغيبة

إشراقة

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

تشاهد من يغتاب فتأسى لحاله..

عصى ربه..

وأوغر قلبه..

وألقى الأشواك في دربه..

غرس حربة..

على مسلم عرضه حرام..

وستره لزام..

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (القلم: ١٠، ١٢).

قال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".

لسانك لا تذكر به عورة امرئ

فكلك عورات وللناس ألسن

ذكرك للغائب بما يحب..

رسالة حب..

لشرع المولى..

ولكسب قلوب الآخرين..

فكن ممن يتسم بذلك لتكسب القلوب..

ومضة: **"إذا اغتبت الآخرين؛ فإنك تتعرض لخطر سماع أشياء أسوء عنك".**

د.عائض القرني

13 | جفاء الغلظة

إشراقة

﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ.. ﴾

إن الإنسان إذا كان غليظاً في تعامله..

وجد من الناس سوء الأخلاق والفظاظة والغلظة..

فمن لا يحترم الناس لا يحترمونه..

وصاحب الخلق الحسن أقرب إلى القلوب وأبعد عن الجفاء..

إضافة إلى أن اجتناب الغلظة مع المسلمين من العبادة التي يعبد بها الله عز وجل..

ومما حض عليه الإسلام كثيراً..

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩).

قال ﷺ: "إن شر الرعاء الحطمة (العنيف)، فإياك أن تكون منهم".

إن القلوب إذا تنافر ودها

مثل الزجاج كُسُورُهُ لا تجبر

وقد قيل في الأمثال:

"الحطب الطري لا تشقه الصاعقة"..

فليكن قاموس حياتك خال من مفردات: "الغلظة" لتفتح لك القلوب.. كل القلوب..

ومضة: "لِن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك".

14 | فضل القدوة

إشراقة

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾

إن الإنسان القدوة بأفعاله قبل أقواله دوماً هو محبوب من الآخرين دائماً.. ولنا في رسول الله أسوة حسنة..

خاصمك صديقك فأحسنت.. تمثلت القدوة الحسنة..

شاتمك بعيد الناس فجازيته بابتسامة.. تمثلت القدوة الحسنة..

ذهبت إلى المسجد لأداء الصلوات في أوقاتها.. تمثلت القدوة الحسنة.. عدت مريضاً.. تمثلت القدوة الحسنة..

وصلت رحماً.. تمثلت القدوة الحسنة..

كنت خيراً لأهلك.. تمثلت القدوة الحسنة..

وافقت أقوالك أفعالك الخيرة.. تمثلت القدوة الحسنة..

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٠١).

قال ﷺ: "أصحابي كالنجوم بأيِّهم اقتديتم اهتديتم".

إن الرســول لنور يســتضاء به   مهند من ســيوف الله مســلول

إنّ المتقين، وهم قدوات صالحة.. يقعون في الخطأ أحياناً، لكنّ ميزتهم عن سواهم أن سواهم تأخذه العزّة بالإثم فيكابر ويحاور ويناور لئلا يقال عنه إنّه أخطأ، فيما يؤوب المتقي إلى ربّه ويعود سريعاً إلى رشده.. ولكي تكون قدوة محبوبة من الجميع لا بدّ أن تنتهي عمّا تنهى عنه من شر أو منكر أو سوء أو خبث أو بذاءة..

ومضة: "القدوة الصالحة مغناطيس للقلوب".

د.عائض القرني

15 | انبساط الوجه

إشراقة

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾

يقول أحد المفكرين: "انبساط الوجه واجب اجتماعي"..

وهو فيما يقول صائب؛ لأنكِ عندما تريد أن تخالط الناس يجب عليك أن تحسن مخالطتهم لتكسب قلوبهم..

فإن الحياة الاجتماعية تتطلب منك مهارات إنسانية لابد وأن تتقنها.. ومن بين تلك المهارات انبساط الوجه..

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ (عبس: ٣٨، ٣٩).

قال ﷺ: "لا تحقرن من المعروف شيئاً، وإن تُكلم أخاك وأنت منبسطٌ إليه وجهك: إن ذلك من المعروف".

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله

فأنت عندما تبسط وجهك بالابتسامة الدافئة في وجوه الآخرين.. تمنحهم جمال الحياة.. وروح التفاؤل..

وتبشرهم بأجمل ما يتمنون.. لكنك حينما تقابل الآخرين بوجه نُزع منه الانبساط.. فأنت قد دعوتهم إلى النفور.. وتعكير صفو حياتهم..

فلماذا ترضى لنفسك أن تكون سبباً في تعاسة حياة الآخرين.. وسبباً في نفورهم ؟!..

فاحرص على كسب القلوب بسنارة انبساط الوجه..

ومضة: "انبساط الوجه قيد القلوب".

16 | افتح حواراً

إشراقة

﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾

في مجلس غفت فيه الأفكار..

وتحدثت الأبصار.. وجفّت الأنهار..

هنا يأتي دورك لفتح حوار.. حوار مثمر.. وبالحكم منهمر..

يناسب الأذواق.. ويجذب الأحداق.. في أعلاه مشرق.. وفي أسفله مغدق.. من خلاله تكسب القلوب.. وتبتعد عن العيوب.. لكي تكون محبوباً..

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾ (البقرة: ٥٤).

قال ﷺ: "والكلمة الطيبة صدقة".

جدد حديثك ما استطعت لعاقلٍ
واف‍تح حواراً عند كل لبيب

وإن أجمل وأعذب ما ينطق به الإنسان.. آية من كتاب الله تناسب الموقف.. أو حديث شريف يعطر به المجلس.. أو خبرٍ يلامس شغاف القلوب.. فإن للكلام لحناً يفهمه أرباب الذوق..

فكن محترفاً في جذب القلوب بحوارٍ سمين.. وأفضله ما كان من لباب الدين..

ومضة: "تعلم من أين تأكل الكتف".

17 | فن الاستماع

إشراقة

﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾

أحسن الرسول الله ﷺ الاستماع لربه.. فأحسن العقل البشري الاستماع له عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم..

قال عليه الصلاة والسلام: سمعاً وطاعة يا أرحم الراحمين..

فقلنا: ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾.

﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ (الجن: ١٣).

عن أبي هريرة قال: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكَرِهَ ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله. قال: فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة. قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة".

وتراه يصغي للحديث بقلبه وبلبِّه ولعله أدرى به!

فحسن الاستماع من حسن الخلق الذي يكسب به القلوب والعقول..

وقال بعض السلف: "والله إني كنت أنصت للحديث وقد سمعته عشرات المرات كأنني سمعته لأول مرة".. وهذا من الأدب، ومن فن الاستماع..

فأقبل بقلبك وحواسك مع المتحدث.. لتكسب احترامه الذي هو الطريق الذي سيوصلك إلى قلبه..

ومضة: "تحدَّث فكلي آذان صاغية".

18 | الرأي والرأي الآخر

إشراقة

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾

كما تحب أن يستمع إليك ويقبل رأيك.. فعليك أن تستمع للرأي الآخر.. ولن يضيرك أن توافق على أكثر ما يمكن قبوله من آراء من الطرف الآخر.. وإن أعلنت وصرحت للآخر عن موافقتك وتأييدك له فيما يوافقك.. احتويته وكسبت قلبه.. فرأيه خطأ يحتمل الصواب.. ورأيك صواب يحتمل الخطأ..

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ (البقرة: ٦٨).

دخل شاب على الرسول ﷺ فتى يمتلئ قوة وفتوة وهو يقول يا رسول الله: أئذن لي بالزنا!! فيغتاظ بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.. ورسول الله ﷺ يتبسم ويدني هذا الشاب منه ثم يقول له: «أترضاه لأمك لأختك.. فكذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم وأخواتهم».

مهما اختلفنا لا تفرق بيننا والود لا يُفسد برأيٍ عارض

فكن دبلوماسياً وأنت تتناقش مع من خالفك الرأي..

فلا تقل لمن خالفك الرأي: "إنني أختلف معك في الرأي"..

ولكن قل: "لقد عرفت وجهة نظرك.. ولكني أرى.."..

أو قل: "هذا رأيك وأنا أحترمه.. ولكني أرى..."..

فهذه الوصفة ناجحة لكسب قلب من تحاوره.. فاحرص عليها صباحاً ومساء..

ومضة: "اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية".

د.عائض القرني

19 | الشورى

إشراقة

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾

هل تريد أن تحطم الحواجز التي تفصل ما بينك وبين والدك.. ابنك.. زوجك.. صديقك.. قريبك؟

إذا أردت ذلك.. فما عليك إلا أن تسافر إلى قلوبهم على أول طائرة استشارة..

فهنا أنت تشعرهم بالأهمية.. هنا تزيد من قربهم إليك..

ومن خوفهم عليك.. ومن اعتزازهم بك..

قال تعالى على لسان بلقيس:

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ (النمل: ٣٢).

قال رسول الله ﷺ: "ما خاب من استخار ولا ندم من استشار".

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيحٍ أو نصيحة حازم

فالمشورة لقاح العقول.. ورائد الصواب..

والمستشير على طرف النجاح..

واستنارة المرء برأي أخيه.. من عزم الأمور وحزم التدبير..

فاحرص على الاستشارة.. فهي بريد سرّي للوصول إلى القلوب..

ومضة: "من شاور الناس شاركهم في عقولهم".

20 | شعرة معاوية

إشراقة

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

مداراة الناس فن من فنون كسب القلوب..

فلكل همومه.. ولكل كلومه..

ولكل ظروفه.. ولكل أسراره..

فانظر بمنظار الحكمة.. وارفع رأسك حينما تهدأ الرياح..

واكتنّه بين يديك إذا واجهتك العاصفة..

﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: ٤٣، ٤٤).

قال ﷺ: "مدارات الناس صدقة".

ومن لم يصانع في أمورٍ كثيرة   يضرس بأنيابٍ ويوطأ بمنسم

المداراة نظرة واقعية..

ووصفة طبية..

تصطاد بها الأفئدة..

فكن على قدر من المداراة مع زميلك في العمل..

والعامل في الشارع..

والزوجة والأبناء في المنزل..

لتنال كأس القلوب بأقصر طرق المحبة..

ومضة: "عندما تجيد مداراة الآخرين تصيد قلوبهم".

21 | مساحة للبدائل

إشراقة

﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾

عندما تأمر بأمر ما..

ضع أمامك بدائل..

وضع لمن أمرته ببحبوحة من أمره..

فهناك الظروف..

وهناك المرض..

وهناك المفاجآت..

﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ (البقرة: ١٩٦).

قال ﷺ: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان".

إذا أنت لم تظفر بوصل حبيبٍ فيكفيك أن تنظر له وكفاك

وعندما يشعر الآخر منك بسعة الأمر..

وكثرة البدائل..

يأنس بك..

ويطمئن إليك..

ويقدم قلبه على طبق من ولاء..

ومضة: "أعقل الناس أعذرهم للناس".

22 | سلطان الرحمة

إشراقة

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِين﴾

الرحمة ثمرة إيمان عميق..

وإحساس رقيق..

وقلب تقي..

ووجدان نقي..

الرحمة سبب من أسباب السعادة والرقي..

فبالرحمة يرق القلب..

لأنها من عظمة التسامي..

وكمال التفاني..

والرحمة تدفئ القلوب كما تدفئ الشمس ما سطعت عليه..

﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٨).

قال ﷺ: "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله".

فكيف ترجو من الرحمن رحمته   وإنما يرحم الرحمن من رحما

فبرحمتك وبعطفك على الآخرين تكسب قلوبهم قبل أن تكسبهم.. يد حانية على رأس يتيم.. قبلة حارة على يد أم.. نظرة مبتسمة بوجه أخ.. كلها طرق سريعة إلى القلوب..

ومضة: "ارحم من دونك يرحمك من فوقك".

د.عائض القرني

23 | مغناطيس المظهر

إشراقة

﴿ يا بَني آدمَ خُذُوا زِينَتكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجدٍ ﴾

جمال المظهر: وردة معلقة على جدار العين..

جمال المظهر: رسالة تحمل في ثناياها المعاني الجذابة..

جمال المظهر: توقيع أنيق يدل على صاحبه.. عنوان أخاذ..

﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (يوسف: ٣١).

قال الرسول ﷺ: "إن الله جميل يحب الجمال".

يقول حسان بن ثابت يمدح الرسول ﷺ:

وأجمل منك لم ترقط عيني   وأحسن منك لم تلد النساء

جمال المظهر:

مفتاح سحري..

يفتح أبواب القلوب الموصدة بأغلال الوحدة..

ابتسامة عريضة تملأ العين نظارة وجمالاً..

فمفتاح قبول القلب يبدأ من العين..

والعين تطرب لكل مظهر حسن..

لتهبط إلى القلب برداً وسلاماً..

ومضة: "نفس جميلة في جسدٍ جميل هو المثل الأعلى للجمال".

24 | روح الإيثار

إشراقة

﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

مزهرية الإيثار لا يملكها إلا صاحب الإيمان الصافي..

يعطي هذا وردة.. وهذا أخرى..

يرضي ربه.. ويزكي نفسه بها..

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

وقال ﷺ: "أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً"..

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سـائله

وقد قال سيد قطب:

"من عاش لغيره عاش كبيراً ومات كبيراً..

ومن عاش لنفسه عاش صغيراً ومات صغيراً"..

فبالإيثار تجتاح القلوب بعسكر الحب الصادق..

وبالإيثار تسور على القلوب بجدار الرحمة..

فلتكن بإيثارك شمس ثانية تشرق على القلوب.. لتكسبها..

ومضة: "الإيثار هو الطريق الذي يقودك إلى القلوب".

د.عائض القرني

25 | ابدأ بالتحية

إشراقة

﴿ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴾

السلام إشراقة ربانية..

تدخل مباشرة إلى سويداء القلب..

ليقع أسيراً بين يديك..

فما عليك إلا أن توجه هذه الإشراقة..

بحرارة السلام..

وشد الكف على الكف..

فبالسلام ترق القلوب..

وتذهب الأحقاد..

ويموت الغضب..

﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ (مريم: ٣٣).

قال ﷺ: "أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم"..

عليك سـلام الله مني تحيةً ومن كل غيثٍ صادق البرق والرعد

فما أجمل أن تستقبل القلوب..

أو تبادرها ببشاشة السلام.. لتكسب قلباً جديداً..

إلى جيش القلوب الذي تمتلكه في مفكرة قلبك..

ومضة: "السلام تاج الكلام.. ومفتاح القلوب".

26 | طيب الكرم

إشراقة

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾

من جاد ساد.. ومن بخل رذل..

وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه..

وجاد عن قلة.. وصان وجه السائل..

وإن أعفى الناس من أعفى عن قدرة..

﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: ٢٧٤).

قال ﷺ: "السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس".

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها   على الناس طُراً إنها تتقلب

فكن سخياً.. كريماً.. جواداً.. وليكن قدوتنا محمد بن عبد الله ﷺ..

فما سُئل عليه الصلاة والسلام شيئاً قط وقال: لا..

ما قال لا قط.. إلا في تشهده   لولا التشهد كانت لاءه نعم

فقد كان ﷺ مثل الريح المرسلة في كرمه..

قالت فاطمة الزهراء - رضي الله عنها -: "أقربكم إلى الله أسخاكم".

فبالكرم والسخاء تكسب القلوب الجائعة.. والأبصار التائهة..

ومضة: "ساقية جارية خير من نهر مقطوع".

د.عائض القرني

27 | شعلة الاحترام

إشراقة

﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾

إن الأمم الراقية لم ترتفع..

إلا بالعمل وباحترام ما يعمله أفرادها..

فاحترامك للآخرين أول درجة في كسب القلوب..

تشعره بالاهتمام..

تشعره بالقبول..

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢﴾ (طه: ١٢).

قال ﷺ: "أنزلوا الناس منازلهم".

صن حر وجهك لا تهتك غلائله — فكل حرٍ لحر الوجه صوان

إن حب البشر دون احترام..

كتقديم الطعام دون ملح..

يتبقى أمر ناقص..

تكمله بالاحترام..

حتى تكتمل لوحة التعامل..

وتقترب منك القلوب..

لتكسبها..

ومضة: "إن احترام النفس أول دلائل كسب القلوب".

28 | عبق الزيارة

إشراقة

﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

يهودي عاده الرسول ﷺ في مرضه..

فأسلم عندما رأى عظمة الإسلام المتجلية فيه عليه الصلاة والسلام..

هكذا تكسب القلوب..

فما بالك بالمسلم..

﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ (الحجر: ٥١، ٥٢).

قال ﷺ: "عودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفكوا العاني".

إذا حققت من خلٍ وداداً فزره ولا تخف منه ملالا

فقارورة الدعاء التي تجلبها معك لتهديها المريض..

هي وصفة سحرية..

لكسب القلوب..

هي نسمة هواء..

كان يحتاجها..

ورقم شاغر في قلبه فملأته بزيارتك..

فبزيارة المريض تكسب الأفئدة القاسية..

حتى تصبح ألين من القطن بين يديك..

ومضة: "قد تُعذر في إحجامك عن المشاركة في الأفراح.. ولكن لا تعذر في الأتراح".

د.عائض القرني

29 | أحبّ لأخيك ما تحب لنفسك

إشراقة

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾

الإفراط في حب النفس خُلُقٌ منفر..

فحبك لنفسك فوق ما يجب جدار قطيعة بينك وبين الآخرين..

وحبك لأخيك ما تحب لنفسك قفص ذهبي تطوق به قلوب الآخرين..

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ (الحشر: ٩).

قال ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

فحب الجبان النفس أورده البقا وحب الشجاع الحرص أورده الحربا

حبك لنفسك خلق يدعو للاشمئزاز..

وهذا الخلق ربما لا تشعر به..

إلا في بعض المواقف..

فتلمسه في أوقات زهوك وتجنبه..

وستجد أبواب القلوب..

قد فتحت لك على مصراعيها..

ومضة: "حب النفس جدار فاصل بين القلوب".

30 | بشاعة الرذيلة

إشراقة

﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾

عندما يكثر الإنسان من الرذيلة..

تسقط أوراق محبته ورقة ورقة..

فالقلوب لا تقبل إلا كل طيب..

تنفر من صاحب الرذيلة..

لإيمانها أن صاحب هذه الرذيلة هو طريق إلى النار..

﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٦).

قال ﷺ: "ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء".

وقسوة القلب وجفافه وريث أساسي للرذيلة..

أتوب إليك يا رباه عمّا جنيت فقد تكاثرت الذنوب

أثر الرذيلة أمره عظيم..

تجد لها رائحة في مرتكبها..

ووجه شاحب..

قلب مكفوء على فيه..

فكن رمزاً للفضيلة تكسب القلوب بأقصر الدروب..

ومضة: "منحدر الرذيلة منحدر سهل".

د.عائض القرني

31 | شذا صلة الرحم

إشراقة

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾

من أجل لعاعة من الدنيا قطعت الرحم..

ومن أجل زينة زائفة صفدت..

ولو خصصت يوماً في الشهر تتصل بأرحامك وأقاربك لكان حسناً..

فإن السلام وسماع الصوت نصف الزيارة..

وما أعظم أن تبادر أرحامك خاصة القريبات منهن بزيارة أو اتصال..

﴿وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (العنكبوت: ٨).

قال ﷺ: "من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه".

بلادي، وإن جارت علي عزيزة

وأهلي وإن ظنوا عليَّ كرام

فالصلة بالسلام والسؤال عن الحال والاطمئنان عن الأقارب..

من أعظم الحسنات التي يتقرب بها إلى الله..

ومن أفضل الوسائل لكسب القلوب..

حتى ولو جار القريب ببعده وجفائه..

ومضة: "أكرم أسرتك فهي العدة عند الشدة.. واعلم أن من يخلع ثوبه يموت من البرد".

32 | نور الصدق

إشراقة

﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ ﴾

إن اللسان الصادق البليغ..

يفعل في القلوب فعل الجيوش الجرارة في المعارك..

فهو يخاطب القلوب مباشرة..

ويناجي الخلد بلا حجاب..

ويبوح للبصائر بما أراد..

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً ﴾ (الإسراء: ٨٠).

وقال ﷺ: "إن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة".

الصدق من كرم الطباع وطالما

جـاء الكذوب بـخـجلةٍ ووجـوم

فالصدق ربيع القلب..

وزكاة الخلقة..

وثمرة المروءة..

وشعاع الضمير..

فـمن خـلال الـصدق تتسلل إلى قلوب الآخرين لتكسـبهـا بين يديك..

ومضة: "ازرع الصدق تحصد لباب القلوب".

33 | ثمرة الصبر

إشراقة

﴿ واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾

الصبر مجاهدة الإحباط.. ومراوغة الفشل..

ومنازلة الخطوب.. وقبض على الجمر..

وستر للجرح.. وكتمان للمصيبة..

وزاد لا ينفد.. ومعين لا ينضب..

وصاحب لا يمل.. وعزاء للمصاب..

إذا كان معك الصبر فلا تجزع من احتواء القلوب وكسبها..

﴿ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ﴾

(البلد: ١٧).

قال ﷺ: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم".

الصبر مفتاح النجاح ولم نجد   صعباً بغير الصبر يبلغه الأمل

فإذا حصل الصبر..

حل الأجر..

ونبل الذكر..

وانشرح الصدر..

وقويت الهمة لكسب القلوب..

فبالصبر تستميل القلوب القاسية..

جرب وستدرك ذلك..

ومضة: "الإنسان الخالي من الصبر.. قلب خال من الدم".

34 | ادفع بالتي هي أحسن

إشراقة

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾

إن الذين احترفوا كسب القلوب لهم كتاب أخلاق عنوانه: "ادفع بالتي هي أحسن"..

فهم يمتصون الأحقاد بعاطفتهم الجياشة..

وحلمهم الدافئ.. وصفحهم البريء..

يتناسون الإساءة ويحفظون الإحسان..

تمر بهم الكلمات النابية، فلا تلج آذانهم..

بل تذهب بعيداً هناك إلى غير رجعة..

هم في الراحة.. والناس منهم في أمن..

والمسلمون منهم في سلام..

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

قال ﷺ: "خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره".

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم   وعاش قوم وهم في الناس أموات

وقد قيل إن رجلاً سب الشعبي -وهو من كبار الأئمة-، فأجابه: إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك.

فادفع بالتي هي أحسن لتظفر بالقلوب على طبق من مودة.

ومضة: "ليس الشقاء أن تكون أعمى.. بل الشقاء أن تعجز عن احتمال العمى".

د.عائض القرني

35 | زهرة الوقت المناسب

إشراقة

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾

للقلوب مفاتيح عدة.. ومنها مناسبة الوقت..

فليس من المناسب أن تخوف الناس في موعظة بالنار في ليلة عرس أو أنس..

فقد شاهدت بعض الوعاظ - هداهم الله - يقلبون ليلة العرس إلى مأتم.. حتى تفر القلوب في ليلة فرح وانشراح..

وليس من المناسب أن تلقي قصيدة غزل في خضم لهيب الرصاص.. فتموت القلوب على طريقة مجنون ليلى وكثير عزة..

وليس من المناسب أن تفتح باباً لتقسيم الإرث والعزاء لا زال قائماً.. فتزدريك الأنفس.. وتفر منك الأرواح..

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (لقمان: ٢٩).

سُئل ﷺ أي الأعمال أفضل، قال: "الصلاة على وقتها".

تخيّر الوقت ثم ابدأ بما ترد   إن الزمان لواقيط من العدم

إن لكل مقام مقال يناسبه ويوافقه..

فاختيارك الوقت المناسب يوفر لك الجهد والمال..

فاحرص على اختيار الوقت المناسب.. والحديث المناسب.. في المكان المناسب.. وللشخص المناسب.. لتدخل من أبواب القلوب وتكسبها..

ومضة: "اختيارك الوقت المناسب يقرب البعيد".

36 | زرع الثقة في الآخر

إشراقة

﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾

إن زرع الثقة في الآخر من أعظم الأمور التي تقربه منك..

فإن قال لك: لا أقدر..

قل له: حاول..

وإن قال لك: لا أعرف..

قل له: تعلم..

وإن قال لك: مستحيل..

قل له: جرب..

فعزز لديه الثقة حين يشك فيه الجميع..

واعلم أن ثقتك بنفسك..

شمس تضيء للآخرين طريق ثقتهم بأنفسهم..

﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ (الأعراف: ١٤٤).

قال ﷺ لحسان بن ثابت زارعاً فيه الثقة: "اهجهم وروح القدس معك".

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

فحالما تزرع الثقة تزرع معها المحبة فتكسب القلوب بدينارٍ من ثقة..

ومضة: "ازرع الثقة في أول النهار تجن القلوب في آخره".

د.عائض القرني

37 | التمس عذراً لمن أخطأ

إشراقة

﴿فاصفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾

يخطئ المرء..

وتضيق به الأرض..

حتى إنه يبحث عن قشة يتعلق بها لينجو من هذا الخطأ..

فتأتي أنت بحبل النجاة الذي ينتزعه من بحر الحرج..

فتلتمس له عذراً تعينه به على تلاشي حرجه..

فتكسب قلبه..

وتنير دربه..

﴿ولْيَعْفُوا ولْيَصفْحَوا أَلَا تُحِبُّونَ أن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور: ٢٢).

قال ﷺ: "إن الله يغفر ولا يعيّر، والناس يعيّرون ولا يغفرون".

عجبت لحُرٍ يستحي باعتذاره   وأولى به أن يســـتحي بذنوبه

فلا تقل لمن اعتذر: صدقت..

بل قل له: مرحباً..

تكسب قلبه..

ومضة: "قبل أن تعاتب المخطئ بذنبه.. التمس له عذراً تكسب به قلبه".

38 | فضيلة حسن الظن

إشراقة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾

هل تعلم أن حسن الظن من أيسر الطرق للوصول للقلوب..؟

لذلك إياك وسوء الظن بمن حولك..

ولا تجعل عينيك مرصداً لحركاتهم وسكناتهم..

وأذنك راداراً لكلماتهم..

فتحلل كل تصرف بما لا يحتمل..

ولا تسمع لبعض التحليلات التي تهوي بك في بئر الظن..

﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ (الأنعام: ١١٦).

قال ﷺ: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث".

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وصـدَّق مـا يعـتـاده من تـوهم

فكن حسن الظن..

تشرق أمامك القلوب..

بترحيبها..

وقبولها..

ومودتها..

ومضة: "سوء الظن طريق سريع لكسب العداوة".

39 | اجتنب الغضب

إشراقة

﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾

الغضب مفتاح كل شر.. وريح قوية تطفئ كل شيء..

وهو كالتابع الرديء الذي يحركك أولاً في مصلحتك..

وإن أطعته حركك في مصلحته..

وتغلب المرء على غضبه هو انتصار على ألد أعدائه..

فإذا حاججت فلا تغضب.. فإن الغضب يدفع عنك الحجة..

ويظهر عليك الخصم.. وينفر الناس منك.. ويحملهم على عداوتك.. فمن يملك زمام غضبه.. ملك زمام القلوب..

واعلم أن عواقب الغضب أشد خطورة من أسبابه..

ووجوده في إنسان لا يجتمع مع تقبله للآخرين.. واستعداده لكسب قلوبهم..

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ (الأعراف: ١٥٤).

قال ﷺ: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب".

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولا ينال العلا من طبعه الغضب

فكن كالنخلة حينما تقذف تهل رطباً..

وكالغيم حينما يزمجر يغدق غيثاً..

لتعلو بك الرتب في سماء القلوب..

ومضة: "اترك الغضب يرقد خارج الباب".

40 | لا تنظر إلى الوراء

إشراقة

﴿لِّكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾

تذكر الماضي والتفاعل معه واستحضاره والحزن لمآسيه حمقٌ وجنون.. وقتلٌ للإرادة.. وتبديد للحياة الحاضرة..

إن ملف الماضي عند العقلاء يطوى ولا يروى.. يغلق عليه أبداً في زنزانة النسيان.. يقيد بحبال قوية في سجن الإهمال فلا يخرج أبداً.. ويوصد عليه فلا يرى النور.. فلماذا تجذبه بحبال تطوق بها قلوب الآخرين.. ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ٢٣).

قال ﷺ: "تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب".

لا تذكر الماضي الحزين فإنه يصلي القلوب بناره ويؤرق

إن تفاعلك مع الماضي، وقلقك منه واحتراقك بناره وانطراحك على أعتابه.. وضع مأساوي رهيب مخيف مفزع لك وللآخرين..

إن الذي يعود للماضي، كالذي يطحن الطحين وهو مطحون أصلاً.. فلا تنفِّر قلوب الآخرين برجوعك للماضي وبكائك عليه..

إن من احترف كسب القلوب لا ينظر إلى الوراء ولا يلتفت إلى الخلف؛ لأن الريح تتجه إلى الأمام.. والقافلة تسير إلى الأمام، والقلوب ترنو إلى المستقبل..

فلا تنظر إلى الوراء إذا أردت أن تُشرع لك القلوب وترحب بك الصدور..

ومضة: "احصد كسب القلوب بزرع يومك".

د.عائض القرني

41 | تاج الاحتساب

إشراقة

﴿إنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

التفكير في الأجر من البشر..

تجعل نظرتك مادية بحتة..

لأن المساعدة هنا تقترن بالمادة..

والصداقة بالمصلحة..

والأخوة بتبادل المصالح..

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

(البقرة: ٢٦٢).

قال ﷺ: "من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة".

وموعد كل ذي عمل وسعيٍ   بما أسدى غداً دار الثوابِ

عندما تتحول إلى نهر من العطاء..

وبحر من النقاء..

تصفو لك قلوب الأصدقاء..

ويعلو بينكما البناء..

بناء الإخاء..

وهنا تصبح قلوب الآخرين بين يديك..

ومضة: "ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا".

42 | ركز على المستقبل

إشراقة

﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

نظرتك للوراء..

لوعة وشقاء..

وحرقة وبكاء..

تجعلك عبوساً..

لتضيق صدور من حولك..

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (يوسف: ٤٩).

قال ﷺ: "سيبلغ ملك أمتي ما بلغت الشمس، أو كما قال ﷺ".

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

نظرتك للمستقبل بإشراق..

يجعلك لمن حولك ترياق..

وبذلك تسعى لك القلوب بالعناق..

فلتكن نظرتك للمستقبل مشرقة لتكون وجهة لقلوب الأحبة..

ومضة: "احصد مستقبلك بزرع يومك".

43 | قمر التواضع

إشراقة

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾

التواضع هو أبو كل الفضائل..

والمجد الحقيقي للإنسان المسلم..

التواضع احتلاب المجد..

واكتساب الود..

فلا حسب كالتواضع..

ولا سؤدد كالتواضع..

﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨).

قال ﷺ: "وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه".

ملأى السنابل تنحني بتواضعٍ

والفـارغـات رؤوسـهـن شـوامـخ

أشد العلماء تواضعاً أكثرهم علماً..

كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء..

فعليك بالتواضع مهما بلغت منزلتك..

فهو من أجمل الأخلاق..

يرفع من قدرك..

ويحبب الناس في شخصك..

ومضة: "التواضع برد القلوب".

44 | خادم في الدار سيد في الدوار

إشراقة

﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

من كان فظاً غليظ القلب..

صاخباً على أهله..

متذمراً من زوجه..

متسلطاً على أبنائه..

نفروا منه..

﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾﴾ (طه: ٩، ١٠).

قال ﷺ: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي".

أسد عليّ وفي الحروب نعامة

خرقاء تنفر من صفير الصافر

ليّن الجانب:

لطيف الطباع.. حسن العشرة..

وضاء الوجه.. جميل اللفظ..

خادم بيته.. يألفه أهله..

وتنساق له قلوبهم بحب واقتناع..

ومضة: "تريد أن تكسب قلب زوجك.. ائسرها بالخدمة".

د.عائض القرني

45 | أطباق الثناء

إشراقة

﴿نِعمَ العَبْدُ إِنَّه أوَّابٌ﴾

الثناء أعذب الكلام على أذن السامع..

وأقربه إلى قلبه.. الثناء يدغدغ القلوب ويسيطر عليها..

ويطفئ الغضب.. كما يطفئ الماء النار..

الثناء هدية ثمينة..

فثناء المرأتين أدخل موسى عليه السلام قلب أبيهما..

﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦).

قال ﷺ: "من صُنِعَ له معروف وقال لفاعله: جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء".

يهوى الثناء مبرزٌ ومقصرٌ

حب الثناء طبيعة الإنسان

الثناء من الأمور التي تهفو لها النفس البشرية..

الثناء الصادق.. الثناء المتزن..

الثناء على الآخرين وشكرهم بما يستحقون..

من أقرب الطرق للوصول إلى قلوبهم..

ومضة: "الثناء يصل إلى القلوب أسرع من الضوء".

46 | ثمرة التعاطف

إشراقة

﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾

التعاطف مع الآخرين في قضاياهم..

وهمومهم..

ومشكلاتهم..

يشعر الآخرين بقربك..

يشعر الآخرين بحبك..

ويعطيهم الثقة لوصلك، ومودتك..

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ (القصص: ١٥).

قال ﷺ: "لأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في مسجدي شهراً".

وما أنا إلاَّ من غَزِيَّةَ إنْ غوَتْ غَوَيْتُ وإن تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أرْشُدِ

اجتماع السواعد يبني الوطن..

واجتماع القلوب يخفف المحن..

فكن حاذقاً في فن التعاطف..

لتفز بكسب قلوب الآخرين..

ومضة: "التعاطف مع الآخرين شبكة من ود للقلوب".

د.عائض القرني

47 | ادعهم بأحب الأسماء

إشراقة

﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾

إن أردت أن تخطو الخطوة الأولى للوصول إلى القلوب..

فما عليك إلا أن تدعو من تخاطب بأحب الأسماء إليه..

ولنأخذ من رسول الله ﷺ قدوة حسنة، فقد كان ﷺ ينادي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بـ (يا عائشُ) تودداً لها..

ففي دعوة الإنسان بأحب الأسماء إليه، كسر للحواجز، وباب للمودة..

وفي قصة إبراهيم عليه السلام خير شاهد على ذلك، فقد كان يقدم كلمة يا أبت في كل جملة ليلطف جو الحديث ويكسبه..

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾

(مريم: ٤١، ٤٥).

قال ﷺ: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده..".

وللأسماء في الأسماع وقر   فلا تدعو الخلائق بالذميم

فادخل إلى رحاب القلوب من باب الاسم المحبب لهم..

ومضة: "إذا أردت أن يصغي إليك الآخر فادعه بأحب أسمائه".

48 | دع الخجل في بلاط الاعتذار

إشراقة

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾

كن على يقين أن الرجوع والاعتذار خير من التمادي..

فالاعتذار عن الخطأ..

رسالة مغلفة بالود لكسب القلوب..

وتهدئة النفوس..

الاعتذار أقرب طريق للصفح..

وأنجع علاج للخطأ..

وخلق رفيع لا يجيده إلا الكرام..

فاعتذار نبي الله موسى للخضر في المرة الأولى فتح له باباً للاستمرار..

﴿قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾ (الكهف: ٧٣).

قال ﷺ: "إذا أسأت فأحسن.. وأحدث لكل ذنب توبة".

رب ذنب محوته باعتذاري
وحملت الورى على إكباري

ولكن لا تجعل العذر كذبة مزخرفة..

بل تلطفاً صادقاً للوصول إلى القلوب بأقصر الطرق وأصدق القول..

ومضة: "الاعتراف بالخطأ فضيلة لا يمتلكها إلا الحكماء".

د.عائض القرني

49 | سحر البيان

إشراقة

﴿وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾

كان النبي ﷺ بما أعطاه الله ووهبه من سحر البيان وفصاحة اللسان آية من آيات الله في الأرض..

فقد كان ﷺ إذا تحدث خطف الأضواء فشعت من فمه الطاهر بالدرر والحكم.. وجلب الأبصار..

واستتصت الأسماع.. وملك القلوب..

لأن حديثه ﷺ يخرج من القلب فيصل إلى القلب..

واعلم أن من الكلام سحر أخاذ للقلوب..

فمنه ما هو أشد من الحجر.. وأنفذ من وخز الإبر..

وإن من القلوب مزارع.. فازرع فيها الكلمة الطيبة..

فإن لم تنبت كلها نبت بعضها..

ولعل أهمية الكلمة ودورها تتجسد في قول موسى عليه السلام..

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (طه: ٢٥، ٢٨).

قال ﷺ: "إن من البيان لسحرا".

لا يرأس الناس في عصرٍ نعيش به   إلا الذي من قلوب الناس يقترب

فاجعل بيانك سهماً تصطاد به النفوس وشركاً تكسب به القلوب..

ومضة: "رب كلام أقطع من حسام".

50 | الدعاء بظهر الغيب

إشراقة

﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾

تقف مفاتيح القلوب حائرة أمام بعض القلوب..

تقلبها ذات اليمين..

وتقلبها ذات الشمال..

وهي صخرة صماء.. لا تسمع.. لا ترى.. لا تتكلم..

تدعوها فتستغرق في سبات النفور..

وتناديها فتسبح في بحار الجفاء..

فتغشاها بدعوة في ظهر الغيب..

دعوة صادقة تعانق السماء..

لتأتي إليك تلك القلوب مشرعة يسوقها الدعاء..

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

قال ﷺ: "لا يرد القضاء إلا الدعاء".

أتهزأ بالدعاء وتزدريه ... ولا تعلم بما صنع الدعاء

سهام الليل لا تخطئ ولكن ... لها أمد وللأمد انقضاء

فاجعل دعاءك سهماً تصطاد به القلوب الجامحة حباً ووفاء..

ومضة: "دعاؤك لأخيك بظهر الغيب خير من مدحك له في حضوره".

د.عائض القرني

51 | سكر الإنفاق

إشراقة

﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

هل الإنفاق إلا مغناطيسٌ لسويداء القلوب..

يزورها فتلين.. كما يليّن الماء الأرض المقفرة..

ويغشاها فتورق.. كما تورق الأشجار اليابسة..

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٢٦٢).

قال ﷺ: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً"..

فأنفق من مال الله على من مال قلبه.. ونأى حبه.. تكسب وده..

وما الجُودُ مَن يُعطي إذا ما سألتهُ
ولكنَّ مَن يُعطي بغَيرِ سُؤالِ

فاجعل إنفاقك سنارة تقذفها في أعماق الأفئدة لتصطاد بها سمكة القلب..

ومضة: "مثلما يعود النهر إلى البحر، هكذا يعود إنفاق الإنسان إليه".

52 | شمس التسامح

إشراقة

﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾

ذو اللب من تجاوز عن هفوات الآخرين..

العاقل من تناسى أخطاء إخوانه..

سيد قومه من غض طرفه عن زلة قريب، أو هفوة حبيب..

﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور: ٢٢).

قال ﷺ: "إن الله يحب سمح البيع، سمح الشراء، سمح القضاء".

وإذا الحبيب أتاك بذنب واحد

جاءت محاسنه بألف شفيع

فلا تدفعك هفوة بدرت من أخيك إلى مقاطعته..

استحضر محاسنه لتشفع له..

عش قول الحق تبارك وتعالى:

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤).

تسامح النفس معنى من مروءتها

بل المروءة في أسمى معانيها

فكن متسامحاً تهفو القلوب إليك كما تهفو أسراب النحل على أراق الأزهار..

ومضة: "النفوس الكبيرة وحدها تعرف كيف تسامح".

53 | أريج الصدقة

إشراقة

﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

الصدقة مرضاة للرب.. الصدقة جاذبة للقلب..

باعثة للمحبة.. صانعة للمودة..

الصدقة بابٌ عظيم من أبواب سعة الصدر وانشراح الخاطر..

فإنَّ بذل المعروف يكافئ اللهُ صاحبَه في الدنيا بانشراح صدره.. وسروره وحبوره.. ونوره وسعة خاطره.. ورخاء حاله..

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٣).

تصدق ولو بالقليل.. ولا تحتقر شيئاً تتصدق به..

حينها تجد أن الله -سبحانه وتعالى- خفَّفَ عنك من الهموم والغموم.. ورزقك محبة القلوب..

فالصدقة دواء لا وجود له إلا في "صيدلية" الإسلام.

قال ﷺ: "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله".

يا محسنون جزاكم المولى بما

يرجو على مسعاكم المحمود

تصدق فسترى القلوب تنحدر إليك كما ينحدر الطل من السحاب.

ومضة: "لا تتصدق على الفرد، بل على الإنسان".

54 | نهر البر

إشراقة

﴿ وبرًّا بوالدتي ولم يجعلني جبَّارًا شقيًّا ﴾

هل حاولت في يوم من الأيام أن تقنع والدك أو والدتك بأمر ما ولم يقتنعا..

جرب هذه الوصفة الربانية وسترى النتائج المبهرة:

﴿ وقضىٰ ربُّك ألاَّ تعبدُوا إلاَّ إيَّاه وبالْوالدين إحْسانًا إمَّا يبْلُغنَّ عندك الْكبر أحدُهُما أوْ كلاهُما فلا تقُل لَّهُما أُفٍّ ولا تنْهرْهُما وقُل لَّهُما قوْلاً كريمًا ﴿٢٣﴾ واخْفضْ لهُما جناح الذُّلِّ من الرَّحْمة وقُل رَّبِّ ارْحمْهُما كما ربَّياني صغيرًا ﴾ (الإسراء: ٢٣، ٢٤).

قال ﷺ: "بر أمك وأباك ثم أختك وأخاك ثم أدناك فأدناك"..

العيش ماض فأكرم والديك به　　والأم أولى بإكرامٍ وإحسان

برّهما كما تحب أن يبرّك أبناؤك..

أجب رغباتهما..

أمّن احتياجاتهما..

تحدث معهما عن ماضيهما المشرق..

وأطع أباك فإنه　　رباك من عهد الصغر

جرب الوصفة الربانية وسترى قلوب من تبرّهم تنساق إليك كالنسيم العليل.

ومضة: "الابن الصالح مسرة الوالدين".

55 | إنسانية العدل

إشراقة

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾

العدل يضع الأمور في مواضعها..

والجور يخرجها من جهتها..

العدل سائسٌ عامٌّ..

والجور عارضٌ خاص..

فالعدل أشرفهما وأفضلهما..

إن طبقته اقتربت.. وإن نحيته ابتعدت..

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨).

قال ﷺ: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا".

العدل كالغيث يحيي الأرض وابله

والظلم والجور مثل النار في القصب

جرّب أن تعدل وانتظر النتيجة..

ستأتيك القلوب غيثاً تسقى المحبة والتآلف..

ومضة: "لن تكون عادلاً ما لم تكن إنساناً".

56 | بوابة الشكر

إشراقة

﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾

بالشكر تبنى قصور المحبة..

وتشيد حصون المودة..

وتشق طرق التواصل البناء..

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: ١٩).

قال ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

الشكر يفـتـح أبواباً مـغلقـة

لله فـيـها على من رامـه نعمُ

للشكر سحرٌ يدخل القلوب..

فتنبت بيادر المحبة..

وتشرق ليالي الجفوة..

ومضة: "إذا قصرت يدك بالمكافأة، فليصل لسانك بالشكر".

د.عائض القرني

57 | إخلاص النية

إشراقة

﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾

عندما تخلص النية..

تفوح رائحة الصدق..

وتتناثر للآلئ المودة..

فيصبح القلب كفاً يضم الأنفاس المتطايرة..

قبولاً.. وترحيباً.. وولاء..

﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٥).

قال ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه".

تروح النوايا كل منها بوجهةٍ

وتبقى النوايا الصالحات البواقيا

النية النقية والصافية في التعامل..

راحلة أمينة تنقل ذبذبات المحبة بين القلوب..

فتكبلها بخيوط المحبة والقبول..

ومضة: "من يشتري قفصاً إنما ليشتري عصفوراً".

58 | دقة المواعيد

إشراقة

﴿وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾

دقة الموعد تعطي انطباعاً حميمياً في البدء..

وإخلافه مسمار في نعش الفرقة..

فلا تَعِدْ بما تعجز عن الوفاء به..

فالرجل حر حتى يَعِد، حينها يصبح رهين وعده..

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ (إبراهيم: ٢٢).

قال ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان".

ولا خير في وعدٍ إذا كان كاذباً
ولا خير في قولٍ إذا لم يكن فعلا

قد قيل: وعد بلا وفاء، عداوة بلا سبب..

والعكس صحيح..

فكن صادقاً في وعدك تكسب قلباً جديداً..

ومضة: "لأن أموت عطشاً أحب إلي من أن أخلف موعداً".

59 | حرارة السلام

إشراقة

﴿ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴾

عندما تبادر بالسلام بحرارة المشتاق..

ولهفة القريب..

ولقاء الحبيب..

فإن أبواب القبول ستفتح..

ونوافذ الجفوة ستغلق..

﴿ وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (النساء: ٨٦).

قال ﷺ: "إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه".

عليك سلام الله مني تحيةً
ومن كل غيثٍ صادق البرق والرعد

حرارة السلام برد القلوب..

ورسول الأفئدة..

وسفير الأرواح..

ومضة: "حرارة السلام سبيل الكرام".

60 | كن أميناً

إشراقة

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾

الأمانة طريق آمن إلى ثقة الآخرين..

والثقة عربون المحبة..

والمحبة قفص القلوب..

﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦).

قال ﷺ: "إن الأمانة نزلت في جَذر قلوب الرجال".

أَرْعَى الأمـانـةَ لا أخـونُ أمـانـتي

إنَّ الخَؤونَ على الطريق الأنْكبِ

الأمانة بلسمٌ سحري لا تصرفه إلا صيدليات الأوفياء..

وكتابٌ ثمين لا يقتنيه إلا الأجلاء والنبلاء..

فكن ذلك الأمين الذي يجذب القلوب بمغناطيس أمانته..

ومضة: "الأمانة تاج الإنسانية".

61 | فن التأثير

إشراقة

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

عندما تملك القدرة على التأثير..

فقد وضعت أول خطوة لكسب القلوب..

وعندما تدرك أن كل شخص له مفتاح من خلاله يكون التأثير.. فقد وصلت..

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ (الجن: ١).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي".

من يمتلك سحر الكلام وفنه

أسر القلوب بسطوة التأثير

يروى أن سيداً قال لجاريته:

ما جمع (مسواك) فقالت بذكاء: (محاسنك) يا سيدي.

فهنا يأتي فن التأثير لكسب القلوب.. وترويضها..

وصهرها في قدور السحر الحلال..

لتأسر القلوب حتى لو كانت كالصوان..

ومضة: "رب كلمة مؤثرة أقطع من حسام".

62 | فن التعامل مع الأجير

إشراقة

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

هل جربت في يومٍ من الأيام أن تعطي الأجير أجره قبل أن يجف عرقه؟

هل جربت في يومٍ من الأيام أن تتعامل مع الأجير كصديق أو قريب؟

هل جربت أن تتعالم مع الأجير على أنه يحمل نفساً كريمة؟

عندها تكون قد وصلت إلى سويداء قلبه لتمتلكها بأقل جهد..

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (القصص: ٢٧، ٢٨).

قال ﷺ: "أعط العامل أجره قبل أن يجف عرقه".

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

التعامل مع الأجير فن لا يجيده إلا من وفقه الله..

فالكلمة الطيبة..

والابتسامة الهادئة.. والتعامل الراقي..

يجعل القلوب تنقاد بأعنة المحبة..

ومضة: "الأجر على قدر المشقة".

د.عائض القرني

63 | شذا الهدية

إشراقة

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾

فهل رأيت أو سمعت بشيء يزيل غوائل الصدور..

ويذهب الشحناء من النفوس؟

هل رأيت أو سمعت بالسحر الحلال الذي يختلب القلوب..

ويزرع الوصال؟ إن ذلك الشيء هو الهدية..

فهي مكساة للمهابة، ومصيدة للقلوب..

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٩٧).

قال ﷺ: "تهادوا تحابوا".

هدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم المودة

فالهدية بين المحبين تغني عن الكلام.

وبين الخصمين راية سلام.. وبين الأقرباء زيادة احترام.. وبين الجيران باقة وئام..

وهي قاموس من اللغات الإنسانية.. لغة مشتاقة لحبيبٍ ابتعد عنك..

ولغة شاكرة لمعروفٍ قدم لك.. ولغة اعتذارٍ لما بدر منك.. ولغة سلامة لمن أصابه ضنكٌ.. فهل أدركت أن الهدية مصيدة القلوب بأقصر الدروب..؟

ومضة: "الهدية التي تُقدم دون أن تطلب تكون أجمل مرتين".

64 | كل على قدر عقله

إشراقة

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾

تقابل من يحمل درجة الدكتوراه.. فتحدثه بمستواه..

وتقابل عامل النظافة.. فتصرف له الكلام الذي يفهمه صرافة..

وتقابل الطفل الصغير.. وتخاطبه بكلماتٍ كالحرير..

فتعطي كلاً ما يفهمه.. وبذلك يقنع بسهمه..

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: ١٨، ١٩).

قال ﷺ: "أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم".

كلٌ على قدر ما يعقل نخاطبه   فكل عقلٍ له قدر ومنزلة

مخاطبة العقول على قدرها.. من مفاتيح القلوب الموصدة..

فاعرف كيف تفتح تلك القلوب..

لتحتويها وتمتلك عنانها..

ومضة: "العقول كخزانات النقود، لكل خزانة رقم سري".

65 | مربالمستطاع

إشراقة

﴿قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾

الطاعة مقرونة بالمقدرة..

فكلما كان الأمر مستطاعاً.. كانت الطاعة حاضرة..

وكلما كان الأمر صعباً كانت الطاعة غائبة..

﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

قال ﷺ: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا".

ومن يأمر بغير المستطاع

فإن الأمر في الدنيا مُضاع

لا تحاول أن تطلب ما صعب الحصول عليه..

فإن القلوب تفر ممن يكلفها فوق طاقتها..

فكن ممن تلبيهم القلوب بكلمة (نعم)..

لتتربع في رياضها.. وتنعم بطاعتها..

ومضة: "إذا أردت أن تطاع فأمر بما هو مستطاع".

66 | حاول تفهم من يتحدث

إشراقة

﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ ﴾

الفهم نصف الطريق إلى القلوب..

حاول أن تنصت بقلبك..

لتسمع حديث القلوب..

وحاول أن تفك رموز الكلام..

لتستوعب، ثم تحلل، ثم تقرر..

﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ (الجن: ١، ٢).

قال ﷺ: "أنت سالم ما سكت، فإن تكلمت فلك أو عليك".

لفهم الفتى نصف، ونصف حديثه   تريـث ولا تعجـل بقـولٍ مـهلهـل

تأمل في حديث من يخاطبك..

تفحص أطرافه..

عانق إشراقه..

حاول أن تصل إلى ما وراء الكلمات..

لتشق طريقك إلى قلب من يتحدث..

ومضة: "أنصف أذنيك، فقد جعل لك الله أذنين؛ وذلك لتسمع أكثر مما تقول".

67 | تحدث عما يحبه من تخاطب

إشراقة

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾

إن أردت أن تكسب قلب من تخاطبه..

حاول أن تتحدث عما يحبه..

ستجده قد رق لك..

وأخذ يقترب منك أكثر منذ قبل..

﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الذاريات: ٢٨).

قال ﷺ: "إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق".

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني

جنوناً فزدني من حديثك يا سعد

انثر حديثاً يحبه من تخاطبه..

تجده قد نثر أوراق قلبه كي تكتب عليها ما تشاء..

جرب أن تعانق من تخاطبه بهواية يعشقها..

أو أمرٍ يفهمه جيداً..

تجد قلبه قد انساق إليك بكل يسرٍ وسهولة..

ومضة: "استمل قلوبهم بحديثك عما يحبون".

68 | عامل الناس مثل ما تحب أن تعامل

إشراقة

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾

اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك..

فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك..

وعاملهم مثل ما تحب أن يعاملك غيرك..

فاكره ما تكرهه لنفسك..

ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم..

وأحسن كما تحب أن يحسن إليك..

ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك..

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ (الإسراء: ٣٥).

قال ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

عامل الكل بإحسان تحب   فقديماً جمل المرء الأدب

اعتبر أن الله سيعاملك كما تعامل الناس..

وتصرف معهم على هذا الأساس..

تأتيك القلوب كسرب الحمام..

ومضة: "ضع نفسك مكان من تعامل".

د.عائض القرني

69 | اترك انطباعاً حسناً

إشراقة

﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَىٰ﴾

يترك المكان جسدك..

وتترك روحك أثراً..

ترفرف بأريجها..

يفوح شذاه..

يشع نورها..

﴿وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف: ٨٤).

قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب".

وما ذاك إلا أن هنداً عشية تمشت وجرت في جوانبه بردا

بحسن الأخلاق..

والابتسامة الرقيقة..

والاهتمام بالآخرين..

تترك أثراً يجعلك محفوراً في قلوب الآخرين..

ومضة: "كن كالطيب لا ترحل حتى تترك أثراً".

70 | اترك الخطيئة يحبك الناس

إشراقة

﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾

ترك المعصية.. رضاء للرحمن.. وصون للجنان.. وزوال للأحزان.. وزيادة في الإيمان.. وكسب للإنسان..

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ (الطلاق: ٢، ٣).

قال ﷺ: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير؛ فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة".

إن المعاصي عن الأحباب تقصينا   فما لدنيا خلت من وصل محبوب

اترك المعصية.. وتقرب إلى الله زلفا..

يحببك الله..

وإذا أحبك الله حبب فيك خلقه..

فكن محبوباً بفعل الخير..

تأسر القلوب..

ومضة: "اترك المعصية يحبك الناس".

د.عائض القرني

71 | تعامى كأن لم ترَ

إشراقة

﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

تجبرك بعض المواقف..

فتتعامى كأنك لم تر..

فتتسلل كماء الجدول البارد إلى أكنة القلوب..

فتزرع الورد..

وتجنيه باقاتٍ من الحب..

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤).

قال ﷺ: "من أتاه أخوه متنقلاً (معتذراً) فليقبل ذلك محقاً كان أو مبطلاً".

ليس الغبي بسيدٍ في قومه
لكن سيد قومه المتغابي

كسب القلوب فن لا يجيده إلا الأذكياء..

والفطنة الحقيقية تكمن في التعامي عن الأمور الصغيرة..

لتغرس شجرة المحبة الكبيرة..

وتشرق الأرواح بالود الناصع..

ومضة: "التعامي فطنة الذكي، والتفيهق شرعة الغبي".

72 | كن صريحاً

إشراقة

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ﴾

التعامل بشفافية الصدق..

مفتاح ذهبي للقلوب..

فكن صريحاً مع الآخرين..

تصل بأقصر الطرق..

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾

(البقرة: ٨).

قال ﷺ: "ما كرهت أن يراه الناس منك، فلا تفعله إذا خلوت بنفسك".

إذا ما خَلَوْتَ الدّهْرَ يوْماً؛ فلا تقُلْ

خَلَوْتُ؛ ولكنْ قُلْ عليَّ رقـــــيبُ

كن صريحاً بفعلك.. بقولك..

ولون يومك بالصراحة..

تنتج لوحة تناغمت ألوانها الحقيقية..

وتناسلت خطوطها الناعمة..

لتداعب شآبيب القلوب..

ومضة: "الصراحة قصر لا تحركه العواصف".

د.عائض القرني

73 | هفوة واحدة لا تساوي إحسان العمر

إشراقة

﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾

من لا يخطئ؟ ومن لا يهفو؟ ومن لا يتعثر؟

هذه سنة رب الكون في خلقه..

فالأريب هو من تجاوز عن الهفوة الغارقة في بحار الحسنات..

﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

(يوسف: ٩٢).

قال ﷺ: "ألا أدلكم على ما يرفع به الله الدرجات ؟ قالوا: نعم. قال ﷺ: تحلم على من جهل عليك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك".

وإذا الحبيب أتاك بذنب واحدٍ

جاءت محاسنه بألف شفيع

ضع هفوة المخطئ أمام حسناته..

واجعلها تذوب كالثلجة في أنهر الحسنات..

أذبها.. وسترى قلب المخطئ كالكرة..

تتدحرج بين يديك..

تناوله بلطف وأسره بحرير عفوك..

ومضة: "هفوة واحدة لا تساوي إحسان العمر".

74 | الكلام الطيب

إشراقة

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾

الكلمة الطيبة إذا خرجت من القلب..

وقعت في القلب مباشرة..

وإذا خرجت من اللسان..

لم تتجاوز الأذن..

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٤).

قال ﷺ: "والكلمة الطيبة صدقة".

لا خَيرَ فِيكَ سِوَى كَلاَمٍ طَيِّبٍ
ومَـواعِـدَ تُدْنِي وَفِـعْلٍ يُبْـعِـدُ

قال لقمان: إن من الكلام ما هو أشد من الحجر..

وأنفذ من وخز الإبر..

وأمر من الصبر..

وأحر من الجمر..

وإن من القلوب مزارع..

فازرع فيها الكلمة الطيبة..

فإن لم تنبت كلها نبت بعضها..

ومضة: "الكلمات كأشعة إكس: أحسن استخدامها تخترق كل شيء".

د.عائض القرني

75 | اختر كلماتك بعناية

إشراقة

﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ، فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾

إن للكلمات لحناً يفهمه أرباب الذوق..

فكن متحدثاً لبقاً..

تنتقي كلماتك بعناية..

وتوجهها بدراية.. في وعي بعواقبها..

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ (النمل: ١٨).

قال ﷺ: "كفى بالأمر إثماً أن يحدث بكل ما سمع به".

واحفظ لسانك واحترز من لفظه   فالمرء يسلم باللسان ويعطب

إن المرء يعرف من كلامه..

لذلك.. فإن المتكلم بغير تفكير..

كالرامي بدون تصويب..

فاختر كلماتك بروية..

لتضعها في موضعها الصحيح..

وتصبح مؤثرة على القلوب..

ومضة: "تُمسك الثيران من قرونها، والرجال من ألسنتها".

76 | حاول اجتناب "لا"

إشراقة

﴿وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾

إن كثرة قولك "لا"مدعاة للنفور..

فسدد بغيرها وقارب..

لكي لا تصبح لاآتك عقارب..

تلدغ بها قلوب العطشى..

المتعطشة لقولك"نعم"..

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (التوبة: ٤٩).

ما سُئل رسول الله شيئاً قط فقال: لا.

ما قال: لا قطُّ، إلاّ في تَشَهُدِهِ

لَوْلا التّشَهّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ

ازرع بيادر كلامك بقولك: "نعم"..

وانظر إلى ينع زرعك..

ستجده قد أثمر حباً وولاء..

وستجد القلوب تهفو إلى حديثك..

تملكها بكلمة:"نعم"..

ومضة: "قول: لا.. جريمة في باحة الوئام".

د.عائض القرني

77 | تحدث بصمتك

إشراقة

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً﴾

قد قيل: بكثرة الصمت تكون الهيبة..

فتحدث بصمتك..

لتقترب من القلوب..

فالصمت زينة الجاهل في جمعية العقلاء..

وأداة من لا أداة له..

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (مريم: ٢٦).

قال ﷺ: "من صمت نجا".

واجعل الصمت إن عييت جواباً ... رب قولٍ جوابه في السكوت

أول العلم الصمت..

والثاني حسن الاستماع..

والثالث الحفظ..

والرابع العمل به..

والخامس نشره..

فإن ثبتت القاعدة ثبت المبنى..

وإن ثبت المبنى أسر القلوب..

ومضة: "الفم المطبق لا يدخله الذباب".

78 | دع التفاخر

إشراقة

﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾

عندما تأخذ المرء العزة بالإثم..

ويأخذ في التفاخر بنسبه وحسبه..

فهنا بدأ يسقط من قلوب الآخرين..

وهنا بدأ يصغر في أعينهم..

﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَىٰ﴾ (النازعات: ٢٣، ٢٥).

قال ﷺ: "إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد".

وتواضع الكبراء في أخلاقهم

شرف كما أن التكبر لؤم

كن متواضعاً في تعاملك مع الآخرين..

غير مفاخر بنسبٍ أو حسب أو جاه..

غير سباب أو شتام أو نباز..

عندها بكل سهولة..

تفز بقلوب الآخرين قبل عقولهم..

ومضة: "ما تاه إلا وضيع، ولا فاخر إلا سقيط".

د.عائض القرني

79 | كن مقنعاً تغير اتجاه البوصلة

إشراقة

﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾

عندما تمتلك نواصي الإقناع..

تذوب الحجج أمامك تحت شعاع شمسك..

وتنثني الكلمات لتقطفها..

ثم ترسلها كالطيور المغردة بألحان الإقناع..

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٨).

دخل شاب على الرسول ﷺ فتى يمتلئ قوة وفتوة وهو يقول: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا !!

فيغتاظ بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.. ورسول الله ﷺ يتبسم ويدني هذا الشاب منه ثم يقول له: أترضاه لأمك لأختك.. فكذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم وأخواتهم.. فيخرج الشاب مؤمناً قد ذهب ما في نفسه وكبح جماحها عما أراد.

ولربما قولا يغير وجهة   فيصير من حالٍ إلى أحوال

لا حدود لتأثير سطوة الإقناع.. فالأمر المستحيل يصبح ممكناً..

والقلب المغلق يصبح مفتوحاً..

ومضة: "الرد الذكي يغلق الباب الذي تأتي منه الريح".

80 | امنح الأمان

إشراقة

﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ﴾

شعور جميل..

عندما تُشعر من حولك بالأمان..

شعور جميل..

أن ترى بوادر الارتياح على وجه من تخاطب..

شعور جميل..

أن يتسلل الاطمئنان منك إلى قلوب الآخرين..

﴿يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ﴾ (القصص: ٣١).

قال ﷺ: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من لا يأمن جاره بوائقه".

إنّا لنرخص يوم الروع أنفسنا ولو نسام بها في الأمن أُغْلينا

تنفر النفوس..

وتنكمش الأفئدة..

وتقطب الجباه..

حينما لا تشعر بالأمن..

فكن قلباً يمنح الأمن..

لتشعر بقرب الآخرين..

لتملك وتكسب قلوب الناس..

ومضة: "حفنة أمن خير من قنطار ذهب".

81 | فلاشات المرح

إشراقة

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾

الظروف التي يمر بها الإنسان في هذا العصر..

من كثرة الحروب، والمصائب، والكوارث..

تجعله يطلب المرح..

ليفر من تلك الهموم المتكالبة عليه..

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ (عبس: ٣٨، ٣٩).

قال ﷺ: "إن الله يبغض المعبس في وجوه إخوانه".

إذا كـان الكريم عـبـوس وجـه

فما أحلى البشاشة في البـخيل

انشر الفرح..

بابتسامه..

بطرفة بريئة..

بلمسة حانية..

بموقف لطيف..

حينها ستجد من يحبك..

وستجد قلوباً قد أسرتها بمرحك وبشاشتك..

ومضة: "الوجه البشوش شمس ثانية".

82 | الشعور بالأهمية

إشراقة

﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾

عندما يشعرك الآخر بالاهتمام..

تفتح له أبواب قلبك مصراعاً خلف المصراع..

وتتجه نحوه بجميع حواسك..

تقاسمه المحبة..

وتشاركه كعكة الكلام..

﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ (الذاريات: ٢٦، ٢٧).

قال ﷺ: "أنزلوا الناس منازلهم".

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قـــدر الكرام المكارم

حاول أن تنشر الاهتمام لصديق لك..

بإكرامه..

بمساعدته..

بالانتباه إلى حديثه..

بالتفاعل مع قضاياه..

ستجد قلبه قد فر إليك مشرعاً أبوابه..

ومضة: "إذا زرعت الاهتمام للآخرين اليوم.. جنته يداك غداً".

83 | اجتنب الحسد

إشراقة

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

الحسد منه تتولد العداوة..

وهو سبب كل قطعية..

ومفرّق كل جماعة..

وقاطع كل رحم من الأقرباء..

ومحدثُ للتفرق بين القرناء..

وملقّح للشر بين الحلفاء..

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٥٤).

قال ﷺ: "إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب".

لا تحســـدن على نعمـاه ذا نعـم   إن الحسود على التقدير غضبان

الحسد كالنار يلتهم الرفقة..

ويزيد الشقة، فكن برداً وسلاماً..

واغبط أحبابك..

تفز بقلوبهم..

ومضة: "الحسود لا يسود".

84 | ترفع عن الزور

إشراقة

﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾

قول الزور معصية للرب..

ومخالفة لنبيه ﷺ..

ومدعاة للجفوة..

وتكدير للصفوة..

﴿ وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾

(الفرقان: ٧٢).

قال ﷺ: "ألا أخبركم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور".

لا تقرب الزور إن الزور معصية كبيرة ذمها القرآن والقيم

إن قول الزور وصمة..

ترى في وجه قائلها..

سوادها ينبئك عن مرتكبها..

واجتنابها نور يضيء الوجه..

بسببه تفتح القلوب..

ومضة: "الزور عار الدنيا والآخرة".

85 | لا تكثر الشكوى

إشراقة

﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾

عندما يكثر المرء من الشكوى..

تزدريه العيون..

وتمله الأفئدة..

ويعتريه الضعف..

والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف..

﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ (الكهف: ٤٩).

قال ﷺ: "عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له".

اصبر على البلوى فصبرك مؤجر   لا تكثر الشكوى لغير الخالق

شكواك المتكررة..

وتذمرك الكثير..

وتأففك المتزايد..

يصنع حاجزاً بينك وبين الآخرين..

فلا تنفر القلوب بكثرة الشكوى..

بل كن منهلاً ترد إليه تلك القلوب لتكسبها..

ومضة: "الشكوى لغير الله مذلة".

86 | اجتنب الغرور

إشراقة

﴿فقَالَ أنَا ربُّكُمُ الأعْلَىٰ، فَأخَذَهُ اللّهُ نكَالَ الآخرَةِ والأُولَىٰ﴾

عندما ترى مغروراً..

قد رفع رأسه إلى السماء..

وتجبَّر على الأبرياء..

وتجاهل من الحق النداء..

فإنك لا شك تشمئز منه..

وتبتعد عنه..

﴿قَالَ إنَّمَا أُوتيتُهُ عَلَىٰ علْمٍ عندي أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ من قَبْله من الْقُرُون مَنْ هُوَ أَشَدُّ منْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (القصص: ٧٨).

قال ﷺ: "يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر يطؤهم الناس بأقدامهم".

إذا عصف الغرور برأس غر
توهم أن منكبه جناح

الغرور يورث البغض..

ويؤدي إلى الضلال..

وصناع من الناس أعداء..

ينفرون منه ويورثون له العداء..

فكن خالياً منه تسيل لك القلوب من أعالي الصدور..

ومضة: "المغرور ديك يعتقد أن الشمس تشرق كل صباح لكي تستمتع بمهارته في الصياح".

87 | اعرف موقعك

إشراقة

﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾

لديك مواهب كامنة..

دعها تنطلق..

دعها ترى الشمس..

دعها تأخذ مكانها..

لا تحقرها..

﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (النمل: ٤٠).

قال ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير".

والناس في حاجة دوماً لذي ثقة
بنفسه ليقيهم ما به عثروا

إن عرفت موقعك..

تبصرت مشربك..

وإن تبصرت مشربك.. أبدعت في مطلبك..

فكن بصيراً بموقعك..

لتدخل من خلاله إلى قلوب الناس بأسهل الطرق..

ومضة: "من عرف موقعه سهل مطلبه".

88 | لا تقل ما لا تفعل

إشراقة

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

كثر من هم أقوالهم تخالف أفعالهم..

يأمرون بالمعروف..

وينسون أنفسهم..

يحذرون من الربا..

ويأكلون السحت..

يحثون على صلة الرحم..

ويقطعونها..

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: ٢، ٣).

قال الرسول ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أتمن خان".

ومهما تكن عند امرئ من خليقةً   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

عندما ترى من توافق أقواله أفعاله..

تحبه..

تحترمه..

تجله..

تثق به..

وتفتح قلبك له.. فكن كذلك تفتح لك القلوب..

ومضة: "من يقول ما لا يفعل.. خسر الناس وكسب الإثم".

89 | زينة الرفق

إشراقة

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾

الرفق ما كان في شيء إلا زانه.. وما نزع من شيء إلا شانه..

الرفق في الخطاب..

البسمة الرائقة على المحيا..

الكلمة الطيبة عند اللقاء..

هذه حلل منسوجة يرتديها ملاك القلوب..

﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق: ٧).

قال ﷺ: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه".

الرفق يبلغ مـا لا يبلغ الخـرق
وقلّ في الناس من تصفو له خُلق

إن اكتساب الأصدقاء..

فن مدروس يجيده النبلاء الأبرار..

فهم محفوفون دائماً وأبداً بهالة من الناس..

إن حضروا فالبشر والأنس، وإن غابوا فالسؤال والدعاء.

فكن رفيقاً تكسب القلوب.. وتكون محبوبا..

ومضة: "بالرفق تُنال الحاجة".

90 | اجتنب المراءاة

إشراقة

﴿ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾

ستجد أناساً يستمعون..

ويصغون..

ويقهقهون..

ويحيون من اتصف بالرياء..

ولكنه في يوم سيكشف..

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ (الماعون: ٤، ٧).

قال ﷺ: "إياكم والشرك الأصغر". قالوا: وما الشرك الأصغر؟

قال ﷺ:"الرياء".

ودع المرائي لا يكن لك صاحباً

إن المرائي بئس خل يصحب

كن جميلاً حتى في الأمور التي لا يراها الناس..

فإن نور الصدق مع الله ومع نفسك..

سيكون جلياً على محياك..

واجتناب الرياء سبب لمحبة الناس..

فرضاء الناس من رضاء الله..

ومضة: "اجتنب المراءاة".

د.عائض القرني

91 | العالم آلة تصوير

إشراقة

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ، ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾

ابتسم من فضلك.. فالعيون كاميرات للوجوه، فقد تقع على وجهٍ زرعه صاحبه بالعبوس فتتذمر..

وقد تقع على وجهٍ نبتت فيه الابتسامة فتفرح وتستبشر..

فكن أنت الكاسب.. وكن أنت المتبسم.. وكن أنت المتميز بقسمات وجهك المشرقة.. فأول ما تقع أعين الناس على وجهك..

فإن رأته مشرقاً هبت المشاعر مغردة لتعانق تلك الإشراقة بتوددٍ ومحبة.. وإن رأته مظلماً عادت إلى قواعدها سالمة..

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: ١٨، ١٩).

قال ﷺ: "إن الله يبغض المعبّس في وجوه إخوانه".

وما اكتسب المحامد طالبوها   بمثل البشر والوجه الطليق

فكن محبوباً إلى الله ببشاشة تهديها إلى أخيك لتنفذ إلى قلبه.. وتستجلب حبه.. وتطيع ربك وربه.. فاجعل كلماتك باسمة..

فإن وجدك الناس كذلك قربوا وسلموا، وعقدوا معك صفقات من المودة والمحبة.. فعندما يكون وجهك بساماً.. وكلامك مبتهجاً..

حينها تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم الذهب والفضة..

ومضة: "العالم آلة تصوير.. ابتسم من فضلك".

92 | لا تكن عجولاً في قراراتك

إشراقة

﴿ ويَدْعُ الإنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وكَانَ الإنسَانُ عَجُولاً ﴾

إن العجلة تورث الندامة..

وفي التأني السلامة..

يتعجل المرء فيقع في الخطأ..

يتعجل والأمر في سعة..

فتثمر العجلة بالأسف..

﴿ خُلِقَ الإنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ ﴾

(الأنبياء: ٣٧).

قال ﷺ: "الأناة من الله، والعجلة من الشيطان".

إذا كـنـت ذا رأيٍ فـكـن ذا تـدبـر

فـإن فـسـاد الرأي أن تتـعـجـلا

جرب أن تعمل شيئاً بسرعة..

هل تعمله بإتقان ؟!

لذا فعلى الرامي بالتأني..

فإن السهم إذا انطلق لا يعود..

فبالتأني تسهل المطالب..

وتقترب القلوب..

ومضة: "من تأنى نال ما تمنى".

د.عائض القرني

93 | اجتنب الحماقة

إشراقة

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

يجني الحمق على صاحبه..

فيكون منبوذاً بين أقرانه..

فهو أعيا الناس إن تكلم..

وأبلدهم إذا تعلم..

وأصبحهم لمن يشينه..

وأرفضهم لمن يزينه..

لذا يفقد الآخرين بسهولة..

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٣).

قال ﷺ: "نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند مُصيبة، خمش وجوه وشق جيوب ورنَّة شيطان".

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

لا تكن أحمق.. يمقتك الناس..

وتصبح بليد الإحساس.. ويزدريك الجلاس..

فينفر منك الصديق.. ومن حديثك يغص بالريق..

فكن أديباً، أريباً، لبقاً تحبك القلوب..

ومضة: "الأحمق قنبلة موقوتة لا تعلم متى تنفجر".

94 | اجتنب الجبن

إشراقة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَار﴾

الجبن وصمة عار..

صاحبها يقتل بها الشجاعة..

فهو يعتذر بالحذر..

وتشبث بالأناة..

ويمتطي صهوة الفرار..

ويسميها تكتيكاً..

﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا﴾ (الفتح: ٢٢).

قال ﷺ: "اللهم إني أعوذ بك من الكسل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من الهرم، وأعوذ بك من البخل".

وإذا لـم يـكـن مـن المـوت بـد
فـمن العـار أن تموت جـبـانا

فلتعلم أن الجبن عبودية للخوف..

والشجاعة حرية وإقدام..

لذا فإن القلوب تفر من الجبان..

انتقاصاً له..

فلا تكن جباناً تزدريك القلوب..

بل شجاعاً ترنو إليك الأفئدة..

ومضة: "حياة الشجاع في موته، وموت الجبان في حياته".

95 | اكتم السر

إشراقة

﴿ والَّذين هُمْ لأَمَانَاتِهِم وعَهْدِهِم راعُون ﴾

عندما تصاحب..

من يفشي الأسرار..

وينقل الأخبار..

من دارٍ إلى دار..

فإنك تنفر منه..

وتتنحى عنه..

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴿٧٢﴾ ﴾ (الأحزاب: ٧٢).

قال ﷺ: "إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه، ثم ينشر سرها".

لا يكتم السر إلا من له شرف   والسر عند كرام الناس مكتوم

يراك الناس وقد حفظت السر..

وأوفيت بالأمانة..

ورعيت حق من أمنك على سره..

حينها تصبح للقلوب محبوباً..

وتميل إليك فتكسبها..

ومضة: "حفظ السر من صدق الوفاء".

96 | حلاوة الطاعة

إشراقة

﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

من يعص الله..

من يعص رسوله ﷺ..

من يعص ولاة أمره..

من يعص والديه..

من يعص حبيباً له..

ستجده منبوذاً، مكروهاً..

﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ (الكهف: ٦٩).

قال ﷺ: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة".

تعص الإله وأنت تزعم حبه   إن المحب لمن يحب مطيع

الطاعة شجرة يانعة..

تؤتي أكلها للمتحابين..

وتنشر ظلها على القلوب..

لتنعم تحت أغصانها..

فكن مطيعاً لمن تحب في غير معصية الله..

تفز بزمام القلوب..

ومضة: "يجب أن تتعلم كيف تطيع، لكي تعرف كيف تقود".

97 | اجتنب النميمة

إشراقة

﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾

يسعى بين الناس بالنميمة..

روحة وجيئة..

يحمل فحش القول..

ويزيد عليه مثله..

فيصنع القصص..

ويحشوها بالافتراءات..

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (القلم: ١٠، ١٣).

قال ﷺ: "لا يدخل الجنة قتات (نمام)".

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

احرص على عدم نقل الأحاديث..

من مكان إلى مكان..

ومن شخص إلى شخص..

وإنه من حاول أن ينقل الأحاديث..

وعرفه بخطئه..

وقتها تحبك القلوب..

ومضة: "ليس ثمة أسرع وأقبح من النميمة".

98 | اهجر الطمع

إشراقة

﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا ، وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾

يطمع الإنسان..

فيعمى عن حق غيره..

فينتابه الجشع..

ويصبح فكره بشع..

همه المال..

وكثرة السؤال..

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ (النساء: ١٠).

قال ﷺ: "لو كان لابن آدم واديان لابتغى إليهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم التراب، ويتوب الله على من تاب".

لحى الله المطامع حيث حلت

فتلك أشد آفات السلام

تعفف عن الطمع..

تزدد قناعة..

ورفعة..

ومحبة..

وتقبل إليك القلوب بغير نداء..

لتكسبها طمعاً فيمن نحّى الطمع..

ومضة: "الطمع كماء البحر، زد منه شرباً تزدد عطشاً".

د.عائض القرني

99 | لا تفرح بالعثرات

إشراقة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾

يقع كثير من الناس في مواقف لا يحسدون عليها..

فيجد من يفرح بتلك المواقف..

ويأنسون بوقوعها..

ويتشدقون بها في المجالس..

﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾

(القصص: ٧٦).

قال ﷺ: "لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك".

كذا قضت الأيام ما بين أهله

مصائب قوم عند قوم فوائد

إذا رأيت من حلت به عثرة..

فشاركه في تقويمها..

وادع له..

وتفاعل مع مصابه..

ولا تفرح بعثراته..

فإن شعورك هذا..

مدعاة لكسب القلوب..

ومضة: "من يفرح بعثرات غيره لا يجد من يعزيه في عثراته".

100 | لا تكن متشائماً

إشراقة

﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾

ترى بعضهم..

وقد أصبحت حياته كلها تشاؤم..

يتشاءم من حضور فلان..

ويتطير من رؤية فلان..

ويكفهر وجهه تشاؤماً من حديث فلان..

حتى تصبح حياته كابوساً من التشاؤم..

﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ١٣١).

قال ﷺ: "لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل".

قالوا: وما الفأل يا رسول الله؟ قال ﷺ: "الكلمة الطيبة".

دع التطير في كل الأمور ونم قرير عين بلا أسفٍ ولا هم

ترى المتشائم فتمقته..

وتحاول أن تبتعد عنه..

لأن حديثه مؤرق..

وكلامه مفرق..

فلا تكن متشائماً يمقتك الناس..

وكن متفائلا تكسب القلوب..

ومضة: "إذا شعرت بالتشاؤم فتأمل الوردة".

الخاتمة

أخيراً أخي الحبيب:

ليكن همك أولاً وأخيراً كسب رضاء الرب جل جلاله، فإن من أصلح ما بينه وبين الخالق أصلح ما بينه وبين المخلوق، فقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، وإذا أحب عبداً أحبه جبريل، وأحبه أهل السماء، ثم يلقى له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً أبغضه جبريل، وأبغضه أهل السماء، ثم تلقى له البغضاء في الدنيا والآخرة..

نسأل الله أن يجعلنا ممن له القبول في الدنيا والآخرة.. آمين.